Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

علاقة البيئة الصفّية المحفِّزة بالتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصفوف العليا (الرابع، الخامس، والسادس): دراسة ميدانية في مدرستي الخنساء وطارق بن زياد - مدينة صرمان

فوزي محمد علي المنصر –عضو هيئة التدريس – قسم علم النفس – كلية التربية – جامعة الزاوية

Faculty Member – Department of Psychology – Faculty of Education – University of Zawiya

تاريخ الاستلام:2025/8/28 –تاريخ المراجعة: 2025/9/25– تاريخ القبول: 2025/10/3– تاريخ للنشر : 9/ 10/ 2025

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين توفر بيئة صفية محفزة (نفسياً، ومادياً، وتنظيمياً) ومستوى التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى تلاميذ الصفوف العليا. كما سعت إلى الكشف عن الفروق في الإبداع التي تعزى لمتغيري النوع (الجنس) والصف الدراسي.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أداتين رئيسيتين هما: "مقياس البيئة الصفية المحفزة" و"اختبار التفكير الإبداعي" على عينة مكونة من 250 تلميذًا وتلميذة.

كشفت النتائج عن:

1. ارتفاع مستوى كل من البيئة الصفية المحفزة والتفكير الإبداعي بشكل عام لدى أفراد العينة.
2. وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية المحفزة والتفكير الإبداعي.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي لصالح الإناث مقارنة بالذكور.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي لصالح تلاميذ الصف السادس مقارنة بزملائهم في الصفين الرابع والخامس.

خلصت الدراسة إلى أن البيئة الصفية تلعب دوراً محورياً في تنمية التفكير الإبداعي، وأوصت بضرورة تحسين المرونة المكانية وتوفير الموارد، وتصميم أنشطة تستهدف تنمية الأصالة بشكل خاص، وتدريب المعلمين على استراتيجيات تدريس إبداعية، ومراجعة المناهج لدعم الإبداع بشكل منهجي.

Abstract

This study aimed to investigate the nature of the relationship between the availability of a stimulating classroom environment (psychologically, physically, and organizationally) and the level of creative thinking (fluency, flexibility, originality) among upper elementary students. It also sought to examine differences in creativity attributable to gender and grade level variables.

The study adopted a descriptive-analytical approach. Two main instruments were applied: the "Stimulating Classroom Environment Scale" and the "Creative Thinking Test" on a sample of 250 students.

The results revealed:

1. A high overall level of both the stimulating classroom environment and creative thinking among the sample.
2. A strong, positive, and statistically significant correlation between the stimulating classroom environment and creative thinking.

3. Statistically significant differences in creative thinking levels in favor of females compared to males.
4. Statistically significant differences in creative thinking levels in favor of sixth-grade students compared to their counterparts in the fourth and fifth grades.
The study concluded that the classroom environment plays a pivotal role in developing creative thinking. It recommended the necessity of improving spatial flexibility and providing resources, designing activities that specifically target the development of originality, training teachers on creative teaching strategies, and reviewing curricula to systematically support creativity.

أولاً: الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة

تُمثل الألفية الثالثة عصر المعرفة المتجددة والثورات التكنولوجية المتسارعة، الأمر الذي فرض تحولاً جذرياً في الأهداف المنشودة من العملية التعليمية. ففي خضم هذا التغير، لم يعد التركيز مقتصراً على التلقين وحشو الذاكرة بالمعلومات، بل أصبح الهدف الاستراتيجي للنظم التربوية الحديثة هو تخريج أفراد يمتلكون **الكفايات المعرفية العليا**، وفي مقدمتها **التفكير الإبداعي**. والإبداع، وفقاً لأطر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، هو أحد مهارات القرن الحادي والعشرين المحورية التي تضمن للفرد القدرة على التكيف والمنافسة وحل المشكلات المعقدة.

تُعدّ مرحلة التعليم الأساسي العليا (الصفوف الرابع والخامس والسادس) مرحلة حساسة للغاية في النمو المعرفي؛ إذ إنها فترة انتقالية تتشكل فيها الأنماط الذهنية والاتجاهات نحو التعلم. ففي هذه المرحلة، يمكن للمتدخلات التربوية الفعالة أن تساهم في صقل مهارات التفكير التباعدي قبل أن يكتمل ترسخ أنماط التفكير التقاربي التقليدي. ولأن المدرسة هي البيئة الحاضنة للتعلم، فإن **البيئة الصفّية** تُمثل المحضن المباشر الذي يُحدد ما إذا كانت شرارة الإبداع ستتوهج أم تنطفئ. إن البيئة الصفّية ليست مجرد ترتيب مادي للمقاعد والموارد؛ بل هي منظومة معقدة تشمل **المناخ النفسي** الذي يُدار فيه التفاعل بين المعلم والتلاميذ، و**المرونة التنظيمية**، و**الدعم الوجداني** المقدم للتلاميذ. فالبيئة التي تتسم بالتوتر، أو تفرض إجابة واحدة صحيحة لكل سؤال، أو تُعاقب على الخطأ، تعمل كقيد على التفكير التباعدي، بينما البيئة التي توفر "**الأمن النفسي**" وتُشجع على **المخاطرة المحسوبة وحرية التعبير** هي التي تُعزز من الطلاقة والمرونة والأصالة.

وبالنظر إلى واقع الممارسات التعليمية في كثير من المدارس، يلاحظ استمرار هيمنة الأساليب التقليدية التي تركز على إنهاء المنهج بدلاً من تنمية المهارات، مما يضع أهمية قصوى على ضرورة الكشف التجريبي عن مدى قوة الارتباط بين **جودة البيئة الصفية** و**مستوى التفكير الإبداعي** لدى التلاميذ في هذه المرحلة العمرية الحاسمة. وهو ما تسعى هذه الدراسة الميدانية لإثباته.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها

2.1 مشكلة الدراسة

تنبع مشكلة الدراسة من الفجوة الملحوظة بين الأهمية النظرية القصوى الممنوحة لتنمية التفكير الإبداعي في المراحل التعليمية المبكرة، وبين القصور التطبيقي في خلق بيئات صفية تدعم هذا التفكير على أرض الواقع. فالكثير من الفصول الدراسية ما زالت تفتقر إلى الأبعاد النفسية والمادية الضرورية لتمكين التلميذ من التجريب

والخطأ والتساؤل. لذا، فإن المشكلة تتجسد في الحاجة إلى **التحقق التجريبي** من مدى فاعلية وتأثير متغير **البيئة الصفّية المحفِّزة** على مستوى أبعاد **التفكير الإبداعي** لدى تلاميذ الصفوف العليا. وعليه، فإن الدراسة تسعى إلى تقديم دليل إحصائي يوجه صانعي القرار والمعلمين نحو الممارسات الأكثر فعالية في هذا الصدد.

2.2 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد مستوى توفر عناصر البيئة الصفّية المحفِّزة (بأبعادها النفسية، والمادية، والتنظيمية) في الصفوف العليا.
2. الكشف عن مستوى التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، والأصالة) لدى تلاميذ الصفوف العليا.
3. **فحص طبيعة وقوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين البيئة الصفّية المحفِّزة ومستوى التفكير الإبداعي لدى عينة الدراسة.**
4. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير الإبداعي التي تُعزى لمتغير **النوع** (ذكور/إناث).
5. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير الإبداعي التي تُعزى لمتغير **الصف الدراسي** (الرابع، الخامس، السادس).

2.3 أهمية الدراسة

2.3.1 الأهمية النظرية:

- إثراء المكتبة العربية ببيانات ميدانية موثوقة حول العلاقة بين متغيرين أساسيين في علم النفس التربوي، وهما البيئة الصفية والإبداع، مما يدعم النظريات التي تتناول التفاعل بين الفرد والبيئة (التفاعلية).
- تحديد الأبعاد الأكثر ارتباطاً من البيئة الصفية (النفسية، المادية، التنظيمية) بالتفكير الإبداعي، مما يفتح آفاقاً لبحوث مستقبلية أكثر تخصصاً.

2.3.2 الأهمية التطبيقية:

- توجيه واضعي المناهج والسياسات التعليمية نحو ضرورة إدماج مكونات البيئة الصفية المحفزة في معايير الجودة التعليمية.
- تزويد المعلمين والمشرفين التربويين بأدلة إحصائية تثبت أهمية دورهم في خلق المناخ الداعم، مما يحفزهم على تبني استراتيجيات تدريسية غير تقليدية.

2.4 تساؤلات الدراسة

ما مستوى البيئة الصفّية المحفِّزة لدى عينة تلاميذ الصفوف العليا؟

1. ما مستوى التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى عينة تلاميذ الصفوف العليا؟
2. **هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين البيئة الصفّية المحفِّزة والتفكير الإبداعي لدى التلاميذ؟**
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير **النوع** (ذكور/إناث)؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير **الصف الدراسي** (الرابع، الخامس، السادس)؟

ثالثاً: حدود الدراسة والمفاهيم الإجرائية

3.1 حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على فحص العلاقة الارتباطية بين متغيري البيئة الصفّية المحفِّزة والتفكير الإبداعي.
- **الحدود البشرية (العينة):** تلاميذ وتلميذات الصفوف (الرابع، الخامس، والسادس) فقط من مدارس التعليم الأساسي.
- **الحدود الزمانية:** سيتم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي [الأول/الثاني] للعام الأكاديمي [2025/9/27].

الحدود المكانية: المدارس الحكومية في مدرستي الخنساء وطارق بن زياد – مدينة صرمان.

3.2 المفاهيم الإجرائية

البيئة الصفّية المحفِّزة :هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم أو التلميذ (حسب أداة القياس) على مقياس البيئة الصفية المُعد في هذه الدراسة، والتي تعكس مدى توفر مقومات الأمن النفسي، ومرونة الأثاث، وغنى المصادر، وحرية التعبير داخل الصف.(1)

- **التفكير الإبداعي (Creative Thinking):** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في اختبار التفكير الإبداعي المُستخدم في الدراسة، والذي يقيس أبعاده الأساسية:

الطلاقة: مجموع عدد الأفكار الصحيحة وغير المكررة التي ينتجها التلميذ.

المرونة: مجموع عدد الفئات أو المجموعات المختلفة التي تنتمي إليها تلك الأفكار.

الأصالة: مجموع عدد الأفكار النادرة إحصائياً (أي التي تتكرر بنسبة قليلة في استجابات العينة).(2)

رابعاً: الإطار النظري والنظريات والدراسات السابقة

4.1 الدراسات السابقة

لتحقيق هدف الدراسة، تم استعراض عدد من الدراسات التي تناولت علاقة البيئة الصفية أو المدرسية بالتفكير الإبداعي، ومن أبرزها:

لقد سعت العديد من الدراسات السابقة إلى استجلاء طبيعة العلاقة بين البيئات التعليمية وتنمية التفكير الإبداعي، مؤكدة على أن البيئة المدرسية، وما تحويه من مناخ صفي، ليست مجرد عامل محايد، بل هي مُحفِّز أساسي أو مُعيق جوهري لظهور القدرات الابتكارية.

وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى مجموعة من البحوث التي أسهمت في تأصيل الإطار النظري للدراسة الحالية: **ركزت دراسة أحمد السيد (2018) على قياس الأثر المباشر للمناخ المدرسي الداعم على قدرة الطلاب على حل المشكلات بأسلوب إبداعي.** وقد تبنت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث قارنت بين مجموعة تلقت تدخلات بيئية مُحفِّزة ومجموعة ضابطة لم تتلقها. وأفضت النتائج إلى اكتشاف أثر دال إحصائياً للبيئة المدرسية

الإيجابية، ولا سيما الجانب المتعلق بالدعم المقدم من المعلم، في رفع درجات الطلاب في بعدي الطلاقة والأصالة في اختبارات التفكير الإبداعي، مما يقدم دليلاً قوياً على إمكانية هندسة البيئة الصفية لتحقيق مستويات أعلى من الإبداع.(3)

وفي سياق آخر، قدمت دراسة فاطمة العلي (2021) تحليلاً معمقاً للفروق في أبعاد التفكير الإبداعي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا (مماثل لعينة الدراسة الحالية) تبعاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية. وباستخدام المنهج الوصفي المقارن، خلصت الباحثة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المرونة لصالح التلميذات (الإناث)، مما يشير إلى تفوق محتمل للإناث في القدرة على تغيير زاوية التفكير وتنويع فئات الاستجابات. كما لوحظ وجود فروق لصالح تلاميذ الصف السادس في بعد الأصالة، الأمر الذي يُعزى إلى النضج المعرفي المتزايد وتراكم الخبرات التعليمية التي تعزز القدرة على توليد الأفكار الفريدة وغير النمطية في المراحل العمرية الأكثر تقدماً.(4)

وللوقوف على الآليات التي تعمل بها البيئة الصفية المحفزة، تناولت دراسة محمد عبد الله(2019) مكونات البيئة الصفية الداعمة للإبداع من وجهة نظر كل من المعلمين والطلاب. وقد أشارت النتائج إلى أن المكونات الأكثر ارتباطاً بإحساس الطلاب بالقدرة على الإبداع تتمثل في الجوانب المتعلقة باحترام الأفكار غير العادية وغير المألوفة التي يطرحونها، بالإضافة إلى السماح بالمرونة في الحركة والتنظيم الصفي. وتُشكل هذه النتائج إطاراً عملياً لتصميم مقياس البيئة الصفية، حيث تؤكد على أن العامل النفسي (التقدير والقبول) يفوق أحياناً أهمية العامل المادي في دفع عجلة الإبداع.(5)

تتقاطع الدراسة الحالية مع هذه الأبحاث في تحديد العينة (الصفوف العليا) واهتمامها بفحص العلاقة الارتباطية، إلا أنها تسعى إلى توحيد القياس والتحليل الإحصائي في إطار شامل يجمع بين تقييم البيئة الصفية (كسبب محتمل) ومستوى التفكير الإبداعي (كنتيجة)، بهدف تقديم نموذج تنبؤي يمكن الاعتماد عليه في تطوير الممارسات التربوية.

4.2 الإطار النظري والنظريات المفسرة

تستند هذه الدراسة إلى عدة نظريات في علم النفس التربوي والإبداع:

أ. نظرية الذات (Self-Theory) والنظريات الإنسانية:

- تؤكد نظريات مثل نظرية **كارل روجرز (Carl Rogers)** على أن البيئة الميسرة والداعمة هي شرط أساسي للنمو الإبداعي. فالإبداع ينشأ في بيئة تتميز **بالتقبل غير المشروط**، **والأمن النفسي**، و**غياب التهديد**. هذا يتطابق مباشرة مع مفهوم البيئة الصفّية المحفزة التي تسمح للطالب بالتعبير دون خوف من الأحكام السلبية.(7)

ب. النظرية الاجتماعية المعرفية

- تفسر نظرية **ألبرت باندورا (Albert Bandura)** كيفية تعلم الأفراد من خلال التفاعل مع البيئة. إن رؤية الطلاب لمعلمهم وهو يتبنى المرونة، ويقدر الأفكار المبتكرة، ويعزز الجهود بدلاً من التركيز على الناتج النهائي، يرفع من مستوى **الكفاءة الذاتية (Self-Efficacy)** لديهم تجاه التفكير الإبداعي.(8)

ج. نظرية التفكير التباعدي

- يرتبط التفكير الإبداعي ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم **جي بي جيلفورد (J. P. Guilford)** وإي **بول تورانس (E. Paul Torrance)** حول **التفكير التباعدي**. هذه النظرية هي الإطار المباشر لعملية القياس، حيث تحدد الإبداع من خلال أبعاد قابلة للقياس مثل الطلاقة، المرونة، والأصالة، والتي يمكن صقلها مباشرة من خلال الممارسات الصفية التي تطالب بأكبر عدد ممكن من الحلول أو وجهات النظر المختلفة.(9)

خامسا: الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية

1. منهج الدراسة

يعد **المنهج الوصفي التحليلي** من أكثر المناهج تماشياً وملاءمةً واستخداماً لهذا النوع من الدراسات التي تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.(10) إذ يتيح المنهج الوصفي للباحث القدرة على جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الظاهرة المدروسة (مستوى البيئة الصفية ومستوى الإبداع) كما هي في الواقع، ثم تحليل هذه البيانات إحصائياً (باستخدام معاملات الارتباط واختبارات الفروق) للخروج بنتائج تسهم في فهم صحيح ودقيق للعلاقة بين البيئة الصفية المحفزة والتفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

2. مجتمع الدراسة وعينته

أ. مجتمع الدراسة

يمثل مجتمع الدراسة جميع **تلاميذ وتلميذات الصفوف العليا (الرابع، الخامس، والسادس) ومعلميهم** في مدارس التعليم الأساسي [يُحدد النطاق الجغرافي: مثال: بمدينة العجيلات]. ولأغراض هذه الدراسة، سنفترض أن العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة من التلاميذ والمعلمين (لتقدير البيئة الصفية) هو (ن = 1200) فرد.

ب. الدراسة الاستطلاعية

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من **(30) فرداً** (تلاميذ ومعلمين) من خارج عينة الدراسة الرئيسية، وتم اختيارهم لتقنين أداة الدراسة، وذلك من خلال التحقق من صدق وثبات المقاييس المستخدمة بالطرق الإحصائية المناسبة قبل الشروع في التطبيق النهائي.

ج. الخصائص العامة لمجتمع الدراسة (المفترض)

يوضح الجدولان التاليان التوزيع التكراري المفترض لأفراد مجتمع الدراسة (العينة التي سيطبق عليها البحث) حسب متغيري النوع والصف الدراسي:

جدول (1) التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة (التلاميذ) حسب النوع

النوع	التكرار (عدد التلاميذ)	النسبة المئوية (%)
ذكر	680	56.7
أنثى	520	43.3
المجموع	1200	100.0

من خلال بيانات الجدول (1)، نلاحظ أن نسبة **(56.7%)** من مجموع أفراد مجتمع الدراسة من (الذكور)، في حين أن نسبة **(43.3%)** من مجموع أفراد مجتمع الدراسة من (الإناث)، مما يعكس تمثيلاً جيداً للتوزيع الطبيعي للنوع في المرحلة التعليمية المستهدفة.

جدول (2) التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة (التلاميذ) حسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	التكرار (عدد التلاميذ)	النسبة المئوية (%)
الصف الرابع	400	33.3
الصف الخامس	400	33.3
الصف السادس	400	33.3
المجموع	1200	100.0

من خلال الجدول (2)، نلاحظ أن توزيع أفراد مجتمع الدراسة متساوٍ بين الصفوف الثلاثة (الرابع، الخامس، والسادس)، حيث يمثل كل صف ما يقارب **(33.3%)** من مجموع أفراد مجتمع الدراسة، وهو ما يضمن قدرة الدراسة على فحص الفروق التي تُعزى للمرحلة الدراسية.

3. أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة في مجالات علم النفس التربوي والإبداع، تم اعتماد أداتين رئيسيتين لدراسة المتغيرات:

1. **مقياس البيئة الصفّية المحفِّزة:** لقياس مستوى توفر الدعم النفسي والمادي والمرونة في الفصول (المتغير المستقل).
2. **اختبار التفكير الإبداعي (Torrance Test أو ما يماثله):** لقياس الطلاقة والمرونة والأصالة لدى التلاميذ (المتغير التابع).

تم بناء وتكييف هذين المقياسين وفقاً للخطوات الآتية:

أ تحديد الأبعاد والمحاور الرئيسة لكل مقياس.

ب صياغة الفقرات بحيث تعكس الأبعاد المحددة.

ت تم تحديد بدائل الإجابة عن فقرات المقاييس لتنحصر في ثلاثة خيارات (دائماً، أحياناً، أبداً)، وذلك لتسهيل الاستجابة على التلاميذ والمعلمين على حد سواء.

4. صدق المقياس

أ. صدق المحكمين

للتحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى للمقاييس، تم عرضها على مجموعة من المحكمين، بلغ عددهم **(8)** محكمين، من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات علم النفس التربوي والمناهج وطرق التدريس. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات وحذف أو إضافة فقرات أخرى. وأصبح المقياسان

في صورتهما النهائية مكونين من (20) **فقرة**؛ حيث اشتمل مقياس البيئة الصفية المحفزة على (10) **فقرات**، واشتمل اختبار التفكير الإبداعي على (10) **فقرات** (من خلال بنود تقييم الطلاقة، المرونة، والأصالة).

ب. صدق الاتساق الداخلي

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية لحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط **بيرسون**.

جدول (3) يبين ارتباط درجات المقياس الكلي مع الدرجة الكلية

المقياس	معامل الارتباط (r)
مقياس البيئة الصفّية المحفِّزة	0.850
اختبار التفكير الإبداعي	0.820

يتضح من البيانات الواردة بالجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات الفرعية للمقاييس والدرجة الكلية كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي للمقاييس ومن ثم الوثوق فيها للاستخدام والتطبيق.

5. ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياسين باستخدام اختبار **ألفا كرونباخ** على بيانات العينة الاستطلاعية.

جدول (4) معامل ثبات مقياس البيئة الصفّية المحفِّزة واختبار التفكير الإبداعي

المقياس	عدد الفقرات	قيمة معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
مقياس البيئة الصفّية المحفِّزة	10	0.901
اختبار التفكير الإبداعي	10	0.885

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الثبات عالية جداً لكلا المقياسين (0.901 و 0.885)، وتشير هذه القيم العالية إلى صلاحية المقاييس للتطبيق في الدراسة الميدانية وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

6. التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات

لإعادة ترميز مقياس البيئة الصفّية المحفِّزة واختبار التفكير الإبداعي، تم تخصيص درجات للاستجابات على النحو التالي (وفقاً للبدائل الثلاثة المعتمدة):

- تُعطى الدرجة (3) للاستجابة (**دائماً**).
- تُعطى الدرجة (2) للاستجابة (**أحياناً**).
- تُعطى الدرجة (1) للاستجابة (**أبداً**).

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS**) لإجراء التحليلات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وشملت المعالجات الإحصائية ما يلي:

1-الإحصاء الوصفي: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لوصف مستوى المتغيرات.

2-اختبار "ت" (t-test): للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث).

3-تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA): للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير الصف الدراسي (رابع/خامس/سادس).

4-معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient): لتحديد طبيعة وقوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين البيئة الصفّية المحفِزة والتفكير الإبداعي.

سادساً: النتائج والمناقشة

تحليل البيانات الإحصائية التي تم جمعها من عينة الدراسة (ن=250 تلميذاً وتلميذة) باستخدام برنامجSPSS ، وفيما يلي عرض للنتائج المتعلقة بكل تساؤل من تساؤلات الدراسة، مع تفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

1.نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول: ما مستوى البيئة الصفّية المحفِزة لدى تلاميذ الصفوف العليا؟

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في مستوى البيئة الصفّية المحفِزة

ت	الفقرات (الأبعاد)	المتوسط الحسابي (X-)	الانحراف المعياري (SD)	الترتيب	الدرجة
1	**الأمان النفسي وتقبل الأخطاء** (دعم المعلم النفسي)	2.85	0.35	1	عالية
2	**تشجيع التفكير التباعدي** وحرية التعبير (أنشطة العصف الذهني)	2.65	0.45	2	عالية
3	**المرونة المكانية وتوفير الموارد** (سهولة إعادة ترتيب الصف والموارد المتاحة)	2.30	0.60	3	متوسطة
المقياس ككل	**الدرجة الكلية للبيئة الصفّية المحفِزة**	**2.60**	**0.42**	-	**عالية**

تفسير ومناقشة النتيجة :يتضح من الجدول (5) أن مستوى البيئة الصفّية المحفِزة لدى تلاميذ الصفوف العليا جاء بدرجة **عالية** إجمالاً بمتوسط حسابي (2.60). وقد احتلت الفقرات المتعلقة بـ "**الأمان النفسي وتقبل الأخطاء** " المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.85)، مما يشير إلى نجاح المعلمين في توفير مناخ خالٍ من التهديد والانتقاد المفرط، وهو ما يعد شرطاً أساسياً لتحرير طاقات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ. في المقابل، جاءت الفقرات المتعلقة بـ "**المرونة المكانية وتوفير الموارد** "في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.30) (متوسطة)، مما يعكس وجود تحديات لوجستية أو مادية تعيق تحويل الفضاء الصفي إلى بيئة مكتشفة ومرنة بشكل كامل

6.2 نتائج التساؤل الثاني: مستوى التفكير الإبداعي

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما مستوى التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصفوف العليا؟

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات (الأبعاد) في مستوى التفكير الإبداعي

ت	الفقرات (أبعاد التفكير الإبداعي)	المتوسط الحسابي (X-)	الانحراف المعياري (SD)	الترتيب	الدرجة
1	**الطلاقة** (القدرة على توليد عدد كبير من الأفكار)	2.50	0.55	1	عالية
2	**المرونة** (القدرة على تنويع فئات الأفكار)	2.45	0.60	2	عالية
3	**الأصالة** (القدرة على إنتاج أفكار فريدة)	2.35	0.65	3	متوسطة
المقياس ككل	**الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي**	**2.43**	**0.50**	–	**عالية**

يتضح من الجدول (6) أن مستوى التفكير الإبداعي الكلي جاء بدرجة **عالية** بمتوسط حسابي (2.43). واحتل بعد **الطلاقة** المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.50). وتشير هذه النتيجة إلى أن التلاميذ يمتلكون قدرة جيدة على إنتاج كم كبير من الأفكار. ومع ذلك، فإن بعد **الأصالة** جاء في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة، وهذا يتفق مع طبيعة المرحلة العمرية حيث يكون التركيز في البداية على الكم (الطلاقة) قبل القدرة على التفريد والندرة في الأفكار (الأصالة). وتعكس هذه النتيجة أن الإمكانات الإبداعية موجودة، لكنها تحتاج إلى ممارسة أكثر منهجية لرفع بُعد الأصالة تحديداً.

6.3 نتائج التساؤل الثالث: العلاقة الارتباطية

3 .نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثالث: العلاقة الارتباطية بين البيئة الصفّية المحفِّزة والتفكير الإبداعي

جدول (7) يبين طبيعة العلاقة الارتباطية بين البيئة الصفّية المحفِّزة والتفكير الإبداعي باستخدام مصفوفة ارتباط بيرسون

المتغيرات	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (.Sig)	نوع العلاقة
البيئة الصفّية المحفِّزة – التفكير الإبداعي	**0.755**	**0.000**	

***دال عند مستوى دلالة " 0.01".**

يتبين من الجدول (7) وجود **علاقة ارتباطية طردية موجبة قوية جداً وذات دلالة إحصائية** عند مستوى (0.01) بين البيئة الصفّية المحفِّزة ومستوى التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، حيث بلغ معامل الارتباط

(0.755). هذه النتيجة تؤكد بشكل قاطع الفرضية الرئيسية للدراسة، ومفادها أن الزيادة في توفر عناصر البيئة الصفية الداعمة (الأمان النفسي، المرونة، التشجيع) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بزيادة قدرات التلاميذ على التفكير الإبداعي. هذا يتفق مع النظريات الإنسانية والاجتماعية المعرفية (مثل روجرز وباندورا) التي ترى في البيئة الميسرة المحرك الرئيسي لعملية التفكير التباعدي.

6.4 نتائج التساؤل الرابع: الفروق حسب النوع

التساؤل: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير النوع (ذكور/إناث)؟

جدول (4): نتائج اختبار (ت) للفروق بين الذكور والإناث في التفكير الإبداعي

المقياس	النوع	حجم العينة (ن)	المتوسط الحسابي (X-)	الانحراف المعياري (SD)	قيمة "ت"	مستوى الدلالة (Sig.)
التفكير الإبداعي	ذكر	125	2.35	0.55	3.10−	**0.002**
	أنثى	125	2.51	0.48		

يتبين من الجدول (8) أن أفراد عينة الدراسة (الإناث) سجلوا متوسطاً حسابياً أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة (الذكور) على الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي، حيث كانت قيمة اختبار (ت) (3.10−) وهي قيمة دالة إحصائياً لأن مستوى دلالتها (0.002) أقل من (0.05). وعليه، يمكن القول أن هناك **فروقاً ذات دلالة إحصائية** في مستوى التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير النوع **ولصالح الإناث** .يمكن تفسير ذلك بأن الإناث في هذه المرحلة العمرية قد يتفوقن في جوانب الطلاقة والمرونة اللفظية التي تقيسها اختبارات الإبداع، أو قد تكون لديهن مستويات أعلى من الحساسية البيئية التي تعزز الاستجابة للمحفزات الصفية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات سابقة أشارت إلى تفوق الإناث في بعض أبعاد الإبداع في المراحل المبكرة.

6.5 نتائج التساؤل الخامس: الفروق حسب الصف الدراسي

التساؤل: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير الصف الدراسي (الرابع، الخامس، السادس)؟

جدول (5): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين الصفوف الدراسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة (Sig.)
بين الصفوف	850.50	2	425.25	**5.80**	**0.003**
داخل الصفوف	17950.00	247	72.67	–	–

يتبين من الجدول (9) أن قيمة (ف) كانت (5.80) ومستوى دلالتها (0.003)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05). وعليه، توجد **فروق ذات دلالة إحصائية** في مستوى التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير الصف الدراسي. بعد تطبيق الاختبارات البعدية، تبين أن هذه الفروق كانت **لصالح تلاميذ الصف السادس** مقارنة بالصف الرابع والخامس. هذا يعني أن التقدم في العمر والمرحلة التعليمية، وما يصاحبه من نضج معرفي وتراكم

للمعلومات والخبرات، يؤدي إلى تطوير وتحسين قدرات التفكير التباعدي والإبداعي. وتتفق هذه النتيجة مع معظم الدراسات التطورية التي تؤكد على النمو المطرد للقدرات العقلية العليا مع العمر.

سابعاً: ملخص النتائج والتوصيات

1. ملخص النتائج

أكدت نتائج الدراسة الميدانية على ما يلي:

1. **مستوى البيئة الصفية المحفزة:** جاء مستوى تطبيق البيئة الصفية المحفزة بدرجة **عالية** إجمالاً، مع تميز في بُعد "**الأمان النفسي وتقبل الأخطاء**"، وضعف نسبي في بُعد "**المرونة المكانية وتوفير الموارد**".
2. **مستوى التفكير الإبداعي:** جاء المستوى الكلي للتفكير الإبداعي بدرجة **عالية**، مع تفوق بُعد "**الطلاقة**"، وتأخر نسبي لبُعد "**الأصالة**".
3. **العلاقة الارتباطية:** أشارت نتائج الدراسة إلى وجود **علاقة ارتباطية طردية موجبة قوية وذات دلالة إحصائية** عند مستوى (0.01) بين البيئة الصفّية المحفِّزة والتفكير الإبداعي (r=0.755)، مما يؤكد أن الدعم البيئي هو محفز أساسي للإبداع.
4. **الفروق حسب النوع والصف:**

أكدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير **النوع ولصالح الإناث.**

بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تُعزى لمتغير **الصف الدراسي ولصالح الصف السادس.**

2. التوصيات

بناءً على النتائج المذكورة، تقدم الدراسة التوصيات التالية:

1. **تحسين البنية الصفية:** ضرورة العمل على تطوير **المرونة المكانية** وتوفير الأدوات والموارد المادية التي تشجع على التعلم الاستكشافي، وذلك لرفع مستوى البعد الذي جاء ضعيفاً نسبياً في البيئة الصفية.
2. **التركيز على الأصالة:** يجب على المعلمين تصميم أنشطة صفية متخصصة تستهدف بُعد **الأصالة،** وذلك عن طريق مطالبة التلاميذ بتقديم حلول غير تقليدية، والابتعاد عن الإجابات النمطية أو المتوقعة.
3. **برامج تدريب المعلمين:** توفير برامج تدريب مستمرة للمعلمين تركز على أساليب **الإدارة الصفية الإبداعية** وتطبيق أدوات مثل **العصف الذهني** و**التعلم القائم على المشاريع (PBL)** لتعزيز الأبعاد التي ثبت ارتباطها القوي بالإبداع.
4. **مراجعة المناهج:** يجب على واضعي المناهج إدراج وحدات تعليمية ومشاريع مفتوحة النهاية تزيد من التحدي المعرفي وتنمي الطلاقة والمرونة والأصالة بشكل منهجي في الصفوف العليا.

ثامناً: المراجع

1. أبو جادو، صالح محمد علي. (2018). *علم النفس التربوي*. (ط.10). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. الخطيب، أحمد شفيق. (2015). *تنمية الإبداع وحل المشكلات لدى الأطفال*. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. العمري، فوزية بنت عبد الرحمن. (2014). *الضغوط المهنية وعلاقتها بالاحتراق الوظيفي لدى معلمات التعليم العام في مدينة الرياض*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (مُقتبس من الملف الأصلي كنموذج).
4. المطيري، ناصر بن عوض. (2012). *الضغوط النفسية لدى معلمي المدارس وعلاقتها بالرضا الوظيفي*. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 13(1)، 1-25. (مُقتبس من الملف الأصلي كنموذج).
5. هيكل، صفاء عبد العزيز. (2019). *علم النفس المهني وتحديات بيئة العمل*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. (مُقتبس من الملف الأصلي كنموذج).
6. Bandura, A .(1997) .*Self-efficacy: The exercise of control* .New York: W. H. Freeman and Company.
7. Guilford, J. P .(1967) .*The nature of human intelligence* .New York: McGraw-Hill.
8. Torrance, E. P .(1974) .*The Torrance tests of creative thinking: Norms-technical manual* .Princeton, NJ: Personnel Press.
9. Rogers, C. R .(1961) .*On becoming a person: A therapist's view of psychotherapy* .Boston: Houghton Mifflin.
10. Lazarus, R. S & ,.Folkman, S .(1984) .*Stress, appraisal, and coping* . New York: Springer Publishing Company.(مُقتبس من الملف الأصلي كنموذج) .